الي ما بين ايديهم اي امامهم وما خلفهم وذلك اشارة
الي جميع الجوانب من كل الخافقين فقوله تعالى من
السماء والارض دليل التوحيد فانهما يدلان علي
الوحدانية ويدلان علي الحشر والاعادة لانهما يدلان
علي كمال القدرة لقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر علي ان يخلق مثلهم واما دليل التهديد
فقوله تعالى ان نشأ اي بما لنا من العظمة نخسف
بهم الارض اي كما فعلنا بقارون وذويه لانه ليس
نفوذ بعض اقواله فيها باولي من غيره او نسقط عليهم
كسفا اي قطعة من السماء فتهلكهم بها وقرأ
حفص بفتح السين والباقون بسكونها تعقيبه
في قوله تعالى افلم يروا الروايات المشهورات قدره
الزمخشري افعموا فلم يروا وغيره يدعي ان الهمزة
مقدمة علي حرف العطف وقوله من السماء بيان للمو
صول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون حالا فيتعلق
به ايضا قيل وثم حال محذوفة تقديره افلم
يروا الي كذا مقهورا تحت قدرتنا او محيطا
بهم فيعلموا انهم حيث كانوا فان الارض والسماء
محيطة بهم لا يخرجون من اقطارها وانا القادر
عليهم وقرأة حمزة والكسائي ان يشأ يخسف بهم
الارض او يسقط بالياء في الثلاثة كقوله تعالى
افترى علي الله كذبا والباقون بالنون وادغم
الكسائي الفاء في الباء واظهرها الباقون ان في ذلك
اي فيما ترون من السماء والارض لاية اي علامة
بينة تدل علي قدرتنا علي البعث لكل عبد اي

متحقق

متحقق انه مربوب ضعيف مسخر لما يراد من منيب
اي فيه قابلية الرجوع الي ربه بقلبه ولما ذكر تعالى
من ينيب من عباده وكان من جملتهم داود كما قال
تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ذكره بقوله تعالى
ولقد اتينا اي اعطينا عطاء عظيما والاعلى نهاية
المكنة بما لنا من العظمة داود منا فضلا اي
النبوة والكتاب والملك او جميع ما اوتي من حسن
الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به
وهذا الاخير اولي لتنكير قوله تعالى منا فيه
اشارة الي بيان فضل داود عليه السلام لان قوله
تعالى ولقد اتينا داود فضلا مستقل بالمفهوم
وتام كما يقول القايل اتى الملك زيدا خلعة فاذا
قال القايل اتاه منه خلعة يفيد انه كان من خاص
ما يكون له فكذلك ايتاء الله تعالى الفضل عام
لكن النبوة من عنده خاص ببعض ونظيره قوله
تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فان
رحمة الله تعالى واسعة تصل الي كل احد لكن
رحمته في الاخرة علي المومنين رحمة من عنده
لخواصه وقوله تعالى يا جبال يحكي بقول مضمر
تدل بشئت قدرته مضمرا ويكون بدلا من فضل
علي جهة تفسيره به كانه قيل اتينا فضلا
قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ
لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه
اتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا
اوبي اي رجعي معه بالتسبيح اذا سبح امر من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)